

## تحديات المدرسة الجزائرية في مسار تبني النظام الجديد للتقويم - تقويم المكتسبات -

### Challenges of the Algerian school in adopting the new system of evaluation

#### - Evaluation of gains -

عبد القادر حيادين

دكتوراه، المركز الجامعي مرسلّي عبد الله - تيبازة، -  
Hiaddihine.abdelkader@cu-  
tipaza.dz

القبول: 2025-10-01

الاستلام: 2025-06-10

#### المخلص:

يواجه مجال التقويم التربوي في المدرسة الجزائرية عدة تحديات، من أبرزها ضمان صحة التقويمات وموثوقيتها، أي مدى دقتها في قياس ما وضعت لقياسه، وهل تؤدي بالفعل إلى نتائج قياس متسقة، التحدي الآخر هو احتمال التحيز في التقويمات وعدم مراعاته للفروق الفردية للمتعلمين، والذي يمكن أن يؤدي إلى الاضرار بشكل غير عادل بمجموعات معينة من التلاميذ، بالإضافة إلى ذلك هناك حاجة لتطوير تقويمات تتوافق مع طرق وأساليب التعلم النشطة يمكنها قياس مهارات التفكير العليا بدقة، وقادرة على الكشف عن المشكلات النفسية والعاطفية ذات العلاقة. وهو المطلب الأساس للمقاربة بالكفاءات، وأخيرا أهمية بيانات التقويم لتوجيه التدريس وتحسين نتائج التعلم، الأمر الذي يتطلب أن يحظى الأساتذة بالتكوين المناسب والموارد اللازمة لاستخدام التقويمات بشكل فعال في استغلال النتائج وتحليلها لتحديد كيفية تطوير سلوك كل متعلم خلال مسيرته الأكاديمية، دون اغفال لأي جانب من جوانب شخصيته؛ المعرفي والمهاري، والوجداني على وجه الخصوص. هذه أهم التحديات التي تواجهها المدرسة الجزائرية وهي تسعى لتطبيق تقويم المكتسبات في مرحلة التعليم الابتدائي خاصة، والتي سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تحليلها ومحاولة بيان المداخل النظرية الصحيحة لتجاوز العوائق التي يمكن أن تعترضها، لضمان نجاح نظام تقويم المكتسبات الجديد.

#### الكلمات المفتاحية:

تقويم المكتسبات ; البعد المعرفي ; صنافه بلوم ; دمج التكنولوجيا في التقويم.

**Abstract:** The field of educational evaluation in Algerian schools faces several challenges, the most prominent of which is ensuring the validity and reliability of

evaluations, that is, how accurately they measure what they were designed to measure, and whether they actually lead to consistent measurement results. Another challenge is the possibility of bias in evaluations and their failure to take into account the individual differences of learners, which could lead to unfair harm to certain groups of students. In addition, there is a need to develop evaluations that are compatible with active learning methods and methods that can measure higher-order thinking skills accurately, and are able to detect related psychological and emotional problems. This is the basic requirement for the competency approach, and finally the importance of assessment data to guide teaching and improve learning outcomes, which requires that professors have the appropriate training and resources necessary to use assessments effectively in exploiting and analyzing the results to determine how to develop the behavior of each learner during his academic career, without neglecting any aspect of his personality. Cognitive, skillful, and emotional in particular.

These are the most important challenges that the Algerian school faces as it seeks to implement the achievement assessment in the primary education stage in particular, which we will attempt through this research paper to analyze and attempt to explain the correct theoretical approaches to overcome the obstacles that it may encounter, to ensure the success of the new achievement assessment system.

**Keywords:** Evaluation of gains, individual differences, reliability of evaluation, bias in evaluation.

عبد القادر حيادين [Hiaddihine.abdelkader@cu-tipaza.dz](mailto:Hiaddihine.abdelkader@cu-tipaza.dz)

## مقدمة:

يمارس التقويم اليوم كفعل تربوي حتمي للتأكد من فعالية منظومة التعليم في تحقيق الأهداف التربوية المعلنة في المنهاج التعليمي، وهو عملية منهجية تقوم على أسس علمية تستهدف إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدخلات ومخرجات أي نظام تعليمي وعناصره، لتحديد مواطن القوة والضعف، واتخاذ القرارات والإجراءات اللازمة لعلاج وإصلاح ما يتم تحديده من مواطن القصور.

ولعملية التقويم التربوي أهمية كبرى لأنها تقدم في نتائجها معلومات ضرورية لكل من المعلمين والمتعلمين، والمسؤولين والإداريين وأولياء الأمور وأعضاء المجتمع المحلي، ولكل المهتمين بالعملية التربوية والمتابعين لتطورها. حيث تقدم عملية التقويم التربوي معلومات تتعلق بالمتعلم، ومعلومات تتعلق بالمعلم ومعلومات تتعلق بالمنهج والبرامج والمواد التعليمية، ومؤشرات ومعلومات حول السياسة التعليمية برمتها.

والهدف الأسمى من عملية التقويم ككل هو الارتقاء بالمتعلم وتحسين أدائه وتحصيله الدراسي لبناء شخصية متكاملة وفق الفلسفة التربوية للمجتمع. كماتساعد عملية التقويم في إمداد المعلم بمعلومات حول مستوى تأهيله وأدائه ومهاراته وممارساته. لذلك وجب أن يدعم المعلمون التقويمات المبنية على مقاييس متعددة: نمو المتعلمين، ومراقبة الفصل الدراسي، وردود الفعل من الأقران وأولياء الأمور.

لكن واقع ممارسة التقويم في المدرسة الجزائرية ينبئ -ولو ظاهريا- عن مشكلات كثيرة تعدت آثارها وتبعاتها المدرسة والمتعلم، فقد صارت فترات الامتحانات هاجسا يؤرق الأسرة الجزائرية، ويقلب وضعها رأسا على عقب، يتحول فيه البيت إلى حالة طوارئ تستتفر من أجله كل الموارد والجهود وتسخر له كل الطاقات، الجميع في حالة تأهب من أجل المساعدة للتلقين والتحفيظ ومراجعة الدروس، لتمتد في الزمن وخلال كل أيام الامتحان إلى وقت متأخر من الليل، تعيش خلالها الأسرة وأبنائها المتدربين حالة ضغط شديد يتحول في بعض حالاته إلى تعذيب نفسي رهيب، وعنف لفظي وجسدي. أسبوع أو أكثر تمتاز فيه الكثير من الانفعالات والعواطف والصراعات والخلافات، غالبا ما يتبادل فيها الأبوين العتاب واللوم عن دور كل منهما ومسؤوليته في المساعدة في تحفيظ الابن ومساعدته في مراجعة الدروس، كل منهما يطلب من الآخر مساهمة أكبر وحرصا أكثر في مساعدة الأبناء في المراجعة وحل التمارين وتحفيظهم ما يجب حفظه، ويمتد طلب المساعدة وتحميل المسؤولية إن وجدت للأبناء الكبار أو حتى الأقارب من الأعمام والعمات والاخوال والخالات، بل لم يسلم حتى الأجداد والجدات، ولما لا طلب المساعدة حتى من الجيران. إنه التجنيد الكامل للموارد البشرية للأسرة الصغيرة والكبيرة، إنه العقاب الجماعي بآتم معنى الكلمة. هذا في حال الامتحانات العادية أما إن وجد في الأسرة من يجتاز امتحانا إشهاديا، كامتحان شهادة التعليم المتوسط أو امتحان شهادة البكالوريا، هنا لا مفر من إعلان حالة الطوارئ وطلب المساعدة من القوى الخارجية، للدعم والمساندة، بالبحث عن خدمة دروس الدعم؛ هاته التي تصرف من أجلها الكثير من الأموال والأوقات والجهود، دون ضمانات أكيدة للنتائج أو لنقل فائدة حقيقية للمتعلم. لنتساءل والحال هذه، ماذا يفعل التلاميذ في المدرسة؟ أو بالأحرى ماذا يفعل المعلمون مع التلاميذ في الأقسام الدراسية؟

إن نظام التقويم المعتمد في مدرستنا صار منتجا للأزمات والمشكلات والعوائق، بسبب تركيزه على الحفظ والتحصيل الدراسي، بالرغم من أن فلسفة المقاربة بالكفاءات هي نقيض ذلك، فقد جاءت من أجل أن تغلب وتبني لدى المتعلم مهارات التفكير العليا من تحليل وتركيب وتقويم وابتكار، لكن واقع الحال هو على النقيض تماما، فالنتائج والمعدلات التي ترسم على سجلات التلاميذ، تخفي حقيقة ما اكتسبه المتعلم من كفاءات وتعلمات، فالتقويم بالطريقة الحالية عاجز عن كشف ذلك، فحتى المواد العلمية كالرياضيات والفيزياء صارت

مواد للحفظ، بدل أن تكون مواد للتدرب على اكتساب واعمال المهارات العليا في التفكير، حيث يشتغل التلاميذ في كل الأطوار على حفظ حلول كل التمارين الممكن طرحها واسترجاعها يوم الامتحان، وينطبق الحال بشكل واضح وجلي في امتحان شهادة البكالوريا، وهو ما شجع وكرس دروس الدعم وحولها إلى مطلب واحتياج اجماعي يلبي طلبا واقعيًا وبرامغياتيا كرسته فلسفة التقويم الحالية. وهو ما يظهر قصور التقويم عن قياس كفاءات التلميذ الحقيقية، والتي قد لا تعبر إلا عن جانب الاسترجاع والحفظ لدى المتعلم. وهو ما يتنافى مع فلسفة المقاربة بالكفاءات التي تبنتها المدرسة الجزائرية في بناء مناهجها التعليمية منذ الإصلاح التربوي الأخير والذي تضمنه القانون التوجيهي 04/08، حيث كان العنوان الأبرز لهذا الخيار التربوي هو الارتقاء بمستوى التعليم وتحسين التحصيل الدراسي للمتعلمين، لتجاوز حدود المقاربة بالأهداف التي رأى البعض أنها أبقت المتعلم بعيدا عن تحقيق المستويات العليا في التفكير، كما أهملت الربط بين التعلّات من جهة، وتوظيفاتها في حياته اليومية من جهة أخرى. وقد كان الاستجداد بالمقاربة بالكفاءات لمواكبة التطور الحاصل في العالم، والمتوجه نحو تبني الفكر البنائي الاجتماعي، الذي ترتكز فلسفته على وظيفية المعرفة وربط التعلم بالحياة الواقعية والاحتياجات الاجتماعية. انطلاقا من مرتكزات جديدة أبرزها اعتماد الوضعية-المشكلة، والتعلم التعاوني والتعليم النشط بشكل عام. حيث تصمم المشكلات لتكون في سياق اجتماعي محاكي لواقع المتعلم، على اعتبار أن الاختبارات التحصيلية كشكل من أشكال التقويم؛ رافد من روافد المنطق البنائي للتعلّات. فبناؤها وحسن صياغة أسئلتها؛ بما يضمن تقويم مستويات التفكير العليا؛ يبقى من أكبر التحديات التي تواجه المدرسة الجزائرية. واعتبار التقويم أحد أدوات تحقيق هذه الكفاءات. لذلك كان تضمين التقويم مراحل ومحطات تساعد المعلم على تحقيق الكفاءات المعلنة في بداية كل نشاط، حيث يبتدئ بالتقويم التشخيصي لمعرفة المكتسبات القبلية للمتعلمين التي تتطلبها وضعية الانطلاق، فيقوم تبعا لذلك بتحيين مكتسبات المتعلمين المتأخرين ليضعهم في نفس وضعية الانطلاق مع بقية زملائهم، ثم ينطلق في تقديم نشاطه التعليمي التعلّمي، ويمارس خلاله تقويما تكوينيا يتأكد به نجاح المتعلمين في اكتسابهم للكفاءة أو الكفاءات المرصودة خطوة بخطوة، ثم يختتم بالتقويم التحصيلي، بوضعية إدماجية يجل بها ما تم تعلمه، فيتأكد من خلالها أن جميع المتعلمين قد حصلوا الكفاءة أو الكفاءات المعلنة في بداية النشاط. وهكذا فالتقويم وفق فلسفة المقاربة بالكفاءات؛ حيث تكون للتعلّات معنى في الحياة الاجتماعية للمتعلم؛ هو عملية تعليمية تعليمية مستمرة في الزمن ومتشعبة في الأبعاد، لا تقف عند حدودها المعرفية بل تتعداها إلى جوانب الشخصية الأخرى للمتعلم، الوجدانية والمهارية، والمرتبطة بحياته الاجتماعية.

هذا الواقع جعل الوزارة الوصية تتوجه اليوم إلى تبني استراتيجية شاملة للتقويم التربوي بكل أدواته، سواء من خلال المناهج الدراسية أو من خلال المرجعيات القانونية المهيكلة لها، كالقانون التوجيهي والدليل المنهجي لإعداد المناهج. وتسعى هذه الورقة البحثية للكشف عن أهم التحديات التي قد تعترض مشروع وزارة التربية في مجال التقويم التربوي أو ما اصطلح عليه بتقويم المكتسبات، والتي افترض الباحث بداية أنها تتحدد في سبعة تحديات رئيسية وهي:

- ضمان صحة التقويمات وموثوقيتها، أي مدى دقتها في قياس ما وضعت لقياسه.
  - هل تؤدي بالفعل إلى نتائج قياس متسقة، التحدي.
  - احتمال التحيز في التقويمات وعدم مراعاته للفروق الفردية للمتعلمين، والذي يمكن أن يؤدي إلى الاضرار بشكل غير عادل بمجموعات معينة من التلاميذ.
  - هل التقويمات تتوافق مع طرق وأساليب التعلم النشطة حيث يمكنها قياس مهارات التفكير العليا بدقة، وقادرة على الكشف عن المشكلات النفسية والعاطفية ذات العلاقة. وهو المطلب الأساس للمقاربة بالكفاءات.
  - استغلال بيانات التقويم لتوجيه التدريس وتحسين نتائج التعلم، الأمر الذي يتطلب أن يحظى الأساتذة بالتكوين المناسب والموارد اللازمة لاستخدام التقويمات بشكل فعال في استغلال النتائج وتحليلها لتحديد كيفية تطوير سلوك كل متعلم خلال مسيرته الأكاديمية، دون اغفال لأي جانب من جوانب شخصيته؛ المعرفي والمهاري، والوجداني على وجه الخصوص.
  - دمج التكنولوجيا في التقويم: كيف يمكن مواكبة التطور الحاصل في مجال التعليم الرقمي والذكاء الاصطناعي والاستفادة من خدماته المميزة في مجال التقويم والمعالجة البيداغوجية والتعليم عموماً.
- هذه أهم ستة تحديات يمكن أن تواجهها المدرسة الجزائرية؛ من وجهة نظر الباحث؛ وهي تسعى لتطبيق تقويم المكتسبات في مرحلة التعليم الابتدائي خاصة، والتي سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية تحليلها ومحاولة بيان المداخل النظرية الصحيحة لتجاوز العوائق التي يمكن أن تسببها هذه التحديات، لضمان نجاح نظام تقويم المكتسبات الجديد. والتي سنأتي على تفصيلها فيما يأتي.

### 1. موقع التقويم التربوي من العملية التعليمية التعلمية :

يؤدي التقويم التربوي في العملية التعليمية التعلمية دور المصباح أو الكاشف والبوصلة الموجهة في نفس الوقت، حيث يعمل كمصباح أو كاشف ليظهر لنا مدى ارتباط الأنشطة بالأهداف التعليمية ومدى سلامة الممارسات التعليمية والتربوية؛ حيث تظهر لنا أوجه القوة والنجاح وأيضا أوجه القصور والمثالب والعوائق في مكونات وعناصر الموقف التعليمي

التعلمي بمكوناته الأربع (المثلث التعليمي + بيئة التعلم) (أنظر الشكل 01). ثم هو يعمل كبوصلة موجهة للعملية التعليمية التعلمية بعد ذلك، حيث يستفيد الجميع؛ معلمين ومتعلمين وأولياء وفريق تربوي؛ من معطيات التقويم لتوجيه العملية التعليمية الوجهة الصحيحة.

### 1.1. التقويم التربوي ككاشف :

يكشف التقويم التربوي للمعلم أداء تلاميذه والصعوبات الدراسية التي يواجهونها، كما تعرفه أيضا عن أدائه هو بالذات وتكشف له نقاط القوة والضعف في هذا الأداء، وهذه المعلومات يمكن توظيفها لتحسين أدائه من خلال إجراء التعديلات في ممارساته أو طرائقه أو مادته العلمية. (ميخائيل، 2016)

كما يكشف أيضا عن :

- ✓ مدى تحقق أهداف المنهج التعليمي.
- ✓ قيمة الأهداف التعليمية، ومدى مراعاتها لخصائص المتعلمين وحاجات المجتمع، وطبيعة المادة العلمية والمستجدات المعرفية.
- ✓ جودة وفعالية كل من المنهاج وممارسات المعلم ودرجة الالتزام بالعقد التعليمي. (شفيق، 2015)

### 2.1. التقويم التربوي كبوصلة :

يمكننا التقويم التربوي من خلال البيانات والنتائج والمعطيات التي يقدمها لنا من بناء الخطط العلاجية للمتعلمين الذين يعانون من صعوبات تعليمية، ومن تصحيح الثغرات التي تعترى المنهاج التعليمي وأيضا في إعداد التداريب والتكوينات للمعلمين حول المهارات والكفاءات التي تستجيب لاحتياجات المتعلمين ومقتضيات المنهاج التعليمي. والتي تم ملاحظتها واستخلاصها من نتائج التقويمات التي عكست ربما قصورا في طرائق أو أساليب التنشيط أو عدم تحكم في بعض الممارسات التعليمية من قبل المعلم. وهنا تأتي أهمية دور المفتش التربوي وضرورة اطلاعه على التقويمات واستخلاص النتائج، لتكون الأساس الذي يبنى عليه أي عملية تكوينية أو ندوة تربوية ينظمها لفائدة الأساتذة والمعلمين.

### 2. شروط نجاح نظام تقويم المكتسبات :

لنجاح نظام تقويم المكتسبات أن توفر مجموعة من الشروط، والتي افترض الباحث بداية أنها تتحدد في سبعة تحديات رئيسية، سنستعرضها خلال هذه الورقة البحثية، مع تحليل وبيان مبرراتها، وهي:

### 1.2. ضمان صحة التقويمات وموثوقيتها:

إن نجاح وفعالية التقويم التربوي في تحديد وضعية هذه العناصر بالنسبة للأهداف التعليمية، هو أمر حاسم، يحدد بشكل يكاد يكون مطلقا نجاح العملية برمتها. ولأجل ضمان صحة هذه التقويمات وموثوقيتها وجب الالتزام بمجموعة من الاعتبارات والشروط، وهي كما يأتي :

#### أ- تحديد أهداف التعلم ومعايير التقويم:

قبل إنشاء أي تقويم، يجب أن تكون لدى المعلم فكرة واضحة عما يريد قياسه (تقويمه) وكيف سيقاسه (يقومه). ويجب أن تتوافق أهداف التعلم مع المناهج وطرق التدريس والنتائج المرجوة. كما يجب أن تكون معايير التقويم محددة وقابلة للقياس وقابلة للتحقيق وذات صلة بأهداف التعليم (الكفاءات المعلنة في المنهاج) وفي الوقت المناسب. ثم يجب على المعلم أيضاً توصيل هذه الأهداف والمعايير لتلاميذه وشرح كيفية ارتباطها بوضعيات التقويم، مع القيام بتدريبات وتطبيقات لهذه الوضعيات التقويمية مع التلاميذ. ويمكن أن نورد مجموعة من المبادئ والمعايير التي تضمن فعالية هذا التقويم حسب (شفيق، 2015) وهي أن يكون:

#### ✓ صالحا :

يشير مبدأ صلاحية التقويم في التعليم إلى اختيار أداة التقويم المناسبة فعليا لقياس الهدف التعليمي المقصود. إن الأهداف التعليمية متنوعة، وبالتالي فإن أدوات التقويم متنوعة. فليست كل الأدوات مناسبة لقياس كل الأهداف؛ بل ينبغي استخدام الأداة المناسبة بطريقة يمكن الاعتماد على نتائجها. ومثال ذلك : أن مهارة القراءة مثلا تقوم بفعل القراءة ومهارة التعبير الشفهي تقوم بوضعيات يمارس فيها المتعلم التعبير الشفهي، ومهارة الكتابة تقوم بوضعيات الكتابة وهكذا.. الخ.

#### ✓ واضحا :

ولكي يكون التقويم التربوي مجديا، من المهم التأكد من أنه واضح بشكل متساوٍ لجميع المتعلمين ولا يتضمن أي شيء يمكن أن يسبب ارتباكاً أو تفسيراً من جانب المتعلم. إن الفهم غير الواضح من شأنه بلا شك أن يؤدي إلى نتائج مشكوك فيها، والقرارات المبنية عليها لن تكون صحيحة.

#### ✓ عادلا :

يتم تحقيق المساواة في التقويم في التعليم من خلال مراعاة الاختلافات الفردية بين المتعلمين عند إعداد التقويمات لأن التقويمات يجب أن تكون عادلة لمستويات جميع المتعلمين الأكاديمية.

ويهدف هذا إلى إعطاء كل متعلم الفرصة لاكتشاف نقاط قوته وتعزيزها، ومعالجة نقاط ضعفه والبناء عليها.

#### ✓ صحيحا وموضوعيا :

إن التقويم في التعليم يكون صحيحا عندما يعطي نفس النتائج في كل مرة يتم تطبيقه، دون تغيير أي من عناصره أو ظروفه. ويكون موضوعيا عندما يتم في ظل نفس الاختبارات والظروف التي تنطبق على جميع التلاميذ الذين يخضعون لها، دون تحيز. وبهذه الطريقة يمكن الحصول على نتائج موثوقة من التقويم المقصود، والتي يمكن الاعتماد عليها في صياغة القرارات والخطوات التي يتبعها هذا التقويم.

#### ✓ يحسن العملية التعليمية التعلمية:

ينبغي تصميم التقويم في التعليم بحيث يمكن مراقبة نتائجه وتفسيرها وترجمتها إلى قرارات وسياسات وآليات تعليمية مناسبة للمتعلمين وتحسين جودة تعليمهم. فهذا المبدأ مهم جداً، فهو ينقل التقويم في التعليم من مظهره النهائي إلى مظهر الأداة التي تفيد كافة أطراف العملية التعليمية التعلمية وتساعد على تطوير أدائهم وزيادة كفاءتهم.

#### ب- اختيار أساليب وطرق التقويم المناسبة:

اعتماداً على أهدافك التعليمية ومعايير التقويم، قد تختار طرق وتنسيقات تقييم مختلفة، مثل أسئلة الاختيار من متعدد، أو المقالات، أو الملفات الشخصية، أو العروض التقديمية، أو مهام الأداء. ومع ذلك، يجب عليك أيضاً مراعاة كيفية تأثير هذه الطرق والتنسيقات بالعوامل الثقافية، مثل اللغة، وأساليب الاتصال، والعمليات المعرفية، والقيم، والتوقعات. على سبيل المثال، قد تفضل بعض الثقافات أسئلة أكثر مباشرة وواقعية، بينما قد تفضل ثقافات أخرى أسئلة أكثر انفتاحاً وتأملية. قد تقدر بعض الثقافات الإبداع والأصالة، بينما قد تقدر ثقافات أخرى التوافق والدقة. قد تفضل بعض الثقافات العمل الفردي، بينما قد تفضل ثقافات أخرى العمل التعاوني. يجب عليك اختيار طرق وتنسيقات التقويم المناسبة لأهدافك التعليمية ومعايير التقويم، ولكنها أيضاً تحترم التنوع الثقافي لطلابك وتستجيب له.

## 2.2 احتمال التحيز في التقويمات وعدم مراعاته للفروق الفردية للمتعلمين:

والذي يمكن أن يؤدي إلى الاضرار بشكل غير عادل بمجموعات معينة من التلاميذ. حيث أن من أدوار التقويم هو التشخيص، لذلك فإن الجهل بأهمية مراعاة الفروق الفردية في تصميم التقويم وتنفيذه سيؤدي للوقوع في التحيز والخطأ في التقويم، و عدم موثوقية البيانات والمعلومات التي يتضمنها ومن ثم سينعكس ذلك على الاجراءات التي تعقب التقويم. فليس معنى وجود التلاميذ في حجرة دراسية واحدة أنهم جميعا متساوون أو متماثلون في كل شيء، فتقويم المتعلم يجب أن يكون في ضوء تقدمه هو لا في ضوء تقدم زملائه (خالدة، 2012). فمستوى النضج والاستعداد والدافعية وإرادة التعلم تختلف من تلميذ لآخر، كما أن وتيرة التعلم وأساليب التعلم يختلف من تلميذ لآخر، وهو ما يفرض مراعاته في عمليتي التعليم والتقويم.

وهنا يمكن أن نسترشد بأسلوب فعال يقدمه أحد خبراء التربية حول صورة العقد اليداكتيكي في جانبه التقويمي الذي وجب أن يبرم بين المعلم والمتعلم. وهو كما يأتي :

**أولاً :** تعريف المتعلمين بأدوات التقويم، ومعايير التقويم التي ستستخدمها، وتوقعاتك لكل عنصر تقويم، ووزن الدرجة، والتواريخ.

**ثانياً :** معرفة أن لدى المتعلمين أساليب تعلم مختلفة، وهم عمومًا في مواقع ودرجات مختلفة من التطور المعرفي، وعادةً ما يكون لديهم تصورات مختلفة للمعرفة. ومن ثمّ، أقوم بتصميم أدوات تقييم مختلفة وأقوم بدمج أنواع التقويم المختلفة في جميع مقرراتي الدراسية. على سبيل المثال، ألجأ إلى اختبارات الفصول الدراسية، والأوراق، والمشاريع، والمشاركة في الفصل، والعروض التقديمية الشفهية، والمحفوظات، والامتحانات النهائية المنزلية.

إن وضوح طريقة التقويم وتدريب المتعلمين عليها هو وجه آخر للتعليم والتعلم، وهو يعكس بشكل واضح فلسفة التقويم الفعالة، التي تهدف في المقام الأول إلى الارتقاء بالمتعلم ومساعدته على تحصيل الكفاءات وتحقيق أهداف التعلم، من خلال الكشف عن الصعوبات والعوائق التي يواجهها، والعمل على علاجها، بمساعدة ومرافقة من المعلم.

يضيف الباحث أنه قبل كل اختبار، يقوم بإجراء حصة أو حصتين للمراجعة، حيث يطرح المتعلمين الأسئلة والتعليقات. يراجع معهم الأسئلة الموجودة في بنك الاختبارات، ويناقش أي موضوع قد يحتاج إلى مزيد من التوضيح. كما أنه يعطي طلابه سؤالاً للعمل إما بشكل فردي أو في مجموعات صغيرة مماثلة لتلك التي قد تكون في الاختبار. إنهم يعملون مع المنهج الدراسي وهو يدون معايير التقويم على السبورة. بعد ذلك، يقرأ المتعلمين إجاباتهم ويعلق المتعلمين الآخرون على تلك الإجابات بناءً على معايير التقويم. ويقدم المعلم أيضاً تعليقاته على تلك الإجابات.

بهذه الطريقة يصير التقويم جزء من التعليم والتعلم، حيث يبني لدى المتعلمين المهارات العليا للتفكير في البعد المعرفي وفق صنافه بلوم، وهو المطلب الأساس للمقاربات الحديثة. كما يزيل عن المتعلمين المخاوف والهواجس التي ترتبط بالاختبارات والتقويمات عموماً.

### 3.2 الحاجة لتطوير تقويمات تتوافق مع طرق وأساليب التعلم النشطة:

مع التحول في أهداف التعلم التي كانت أكثر تركيزاً على تطوير المهارات والعمليات، كان من الضروري تطوير تقنيات تقييم جديدة لتحديد مدى فعالية تقنيات التعلم النشط الجديدة لتدريس هذه المهارات. ولكي يتم التقويم بشكل جيد، يجب على المعلمين النظر في هدف التعلم الذي يقومون بتعليمه، وتوضيح سبب التقويم والفوائد التي ستعود على العملية التعليمية التعليمية، والنظر في ما إذا كانوا سيجرون التقويمات أثناء عملية التعلم أو بعدها، وتحديد كيفية تصميم تقويمات قوية للتعلم النشط تناسب احتياجاتهم بشكل أفضل.

تشمل الأنواع المختلفة من التقويم لاستراتيجيات التعلم النشط، الإحاطة المكتوبة والشفوية، والملاحظات، وتقويم الأقران والتقويم الذاتي، والعروض التوضيحية. بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من أدوات القياس المختلفة لتسجيل بيانات التقويم، بما في ذلك قوائم المراجعة واستطلاعات التلاميذ. (Prof Jim Tognolini، 2022)

#### 4.2 يمكنها قياس مهارات التفكير العليا بدقة:

يتضمن التقويم قيام المعلمين بإصدار أحكام صحيحة ودقيقة بناءً على صورة أو كشف تم تشكيله من خلال جمع المعلومات حول أداء المتعلمين. يُستخدم هذا الكشف أو الصورة لمراقبة نمو المتعلمين (التقدم) من خلال مجال التعلم أو مجال المعرفة. ويتم التمييز بين مستويات النمو الأعلى من خلال ضرورة قيام المتعلمين بإثبات قدرتهم على فعل شيء ما بالمعرفة التي اكتسبوها، على سبيل المثال، يمكنهم حل المشكلات والتفكير النقدي وتقييم فعالية استراتيجياتهم المختلفة لحل المشكلات (Prof Jim Tognolini، 2022).

إن التفكير عملية داخلية. ولا يستطيع المعلمون أن يروا هذه العملية الداخلية، لذا يتعين عليهم الاعتماد على نماذج وأدوات معرفية يمكن استخدامها لتصنيف مستويات التعلم. لإنتاج أدلة حول كيفية تفكير المتعلمين، ويحتاج المعلمون إلى تطوير تقييمات تمكّن المتعلمين من إظهار ما يعرفونه وما يمكنهم فعله وما يقدرونه. وتستخدم هذه النماذج الأفعال لوصف تعقيد عمليات التفكير التي يتعين على المتعلمين إظهارها. ويُشكّل التصنيف المنقّح الذي وضعه بلوم وعدله ونقحه الباحثان لورين أندرسون وديفيد كراثول أحد هذه النماذج.

تعتبر الصنفات (بلوم، كراثول، ساميسون) أدوات قوية للمعلمين سواء في بناء وتصميم الوضعيات التعليمية التعليمية، أو في بناء وتصميم التقويمات، لأنها توفر لهم وسيلة للتمييز بين مستويات مختلفة من العمق المعرفي أو البناء القيمي أو المستوى الحسي الحركي.

#### • صنفات بلوم المعدلة في المجال المعرفي مثالا:

يتضمن هذا المجال ست فئات رئيسية يتم فيها إدراج مهارات وقدرات المتعلمين من أبسط سلوك تفكير، والمعروف أيضاً باسم مهارات التفكير من الدرجة الدنيا، إلى الأكثر تعقيداً، والمعروفة باسم مهارات التفكير من الدرجة العليا. يعرض التصنيف المهارات بترتيب هرمي من الدنيا إلى العليا، (أندرسون، 2006) كما هو موضح في الشكل 1. وتتضمن هذه المهارات العمليات العقلية الآتية وهي: التذكر والفهم والتطبيق والتحليل والتقويم والإبداع (الابتكار).



الشكل 1 تصنيف بلوم (<http://www.tfkeerck.com/2021/07/blog-post.html>)

إن المنطق وراء هذا التسلسل الهرمي هو أنه قبل أن يتمكن المتعلمين من فهم مفهوم ما، يجب أن يتذكروه؛ ولتطبيق مفهوم ما، يجب أن يفهموه أولاً؛ ولتقييم عملية ما، يجب أن يكونوا قد حللوا؛ ولإنشاء استنتاج دقيق، يجب أن يكون المتعلمون قد أكملوا تقييمًا شاملاً حول تعلماتهم. يتقدم تفكير المتعلمين من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى بينما يتم تقديم المهارات في شكل هرمي، فإن الطريقة التي يتم بها تطوير مهارات المتعلمين لا يجب أن تكون خطية بالضرورة، أي أن المهارات قد تتداخل مع بعضها البعض (أندرسون، 2006)، دون أن ننسى أن أعلى مراتب الهرم هو الوصول إلى مستوى الابتكار والابداع.

إن العمليات الفكرية عادة ما ترتبط بالأفعال المرتبطة بمستوى التفكير الذي يهدف المعلمون إلى تعليمه أو تقييمه. إن ذكر الفعل هنا ليس الكلمة الفعلية التي تدل على الفعل، بل هو عملية التفكير أو الفعل وراء معنى الفعل. إذا أراد المعلمون تقييم التفكير النقدي، فلا ينبغي لهم أن ينظروا إلى سؤال يبدأ بكلمة "أنقد أو قيم"، بل يجب أن ينصب التركيز على كيفية حل الطالب للمهمة التي يتم تعيينها. أي عندما يقدم المتعلمون الأدلة من الإجابة على المهمة، وهل تشير أدلتهم إلى مستوى أعلى من الأداء الإدراكي؟ ليس الفعل ولكن مظهر الاستجابة لما هو مطلوب في المهمة هو الذي يشير إلى أن المتعلمون قد أظهروا تفكيرًا من الدرجة العليا في هذه الظروف. (Prof Jim Tognolini، 2022)

التعلم بطبيعته عملية تطويرية. ويعمل المعلمون كميسرين لمساعدة المتعلمين على النمو في المعرفة والمهارة والفهم من خلال تدريس محتوى الموضوع. ومع اكتساب المتعلمين المزيد من المعرفة بالمحتوى، وقدرتهم على استخدام هذه المعرفة لإظهار النمو، يُطلب من المعلمين توفير مهام تتطلب قدرًا أكبر من المعرفة، للاستفادة من التفكير الأعلى لرفع مستوى طلابهم. ويشار إلى المستوى المعرفي المطلوب لحل هذه المهام عمومًا بعمق

المعرفة المرتبطة بالمهمة (أندرسون، 2006). وتتطلب المهام التي تتطلب قدرًا أكبر من المعرفة من المتعلمين التفكير واستخدام المعرفة التي اكتسبوها لحل مشاكل الحياة الواقعية وحتى المشاكل المجردة مفاهيميًا.

التقويم جزء لا يتجزأ من التدريس والتعلم. يتم تحديد نجاح تطوير المستويات العليافي التفكير من خلال التوافق بين نتائج التعلم التي يجب تحقيقها، كما هو مذكور في وثائق المناهج الدراسية، والتقويمات التي ينفذها المعلم مع تلامذته. إن أهمية معرفة المعلمين بالمستويات العليافي التفكير المستهدفة التي يدرّسونها ويقيّمونها تعني أن المعلمين بحاجة إلى المشاركة بنشاط في تطوير التقويمات المناسبة واستخدام كل من التقويمات التكوينية والتحصيلية معًا. توفر التقويمات التكوينية ملاحظات منتظمة في الوقت المناسب تفيد التعليم بينما يتعلم المتعلمين مهامًا معقدة بشكل متزايد. التقويمات النهائية أو التحصيلية، والتي غالبا ما تتم بوضعيات إدماجية، ضرورية لتحديد ما إذا كان قد تم استيفاء المعايير أو ما إذا كان المتعلمين قادرين على أداء المهام التي تتطوي على المستويات العليافي التفكير.

إن ابتكار مهام تتضمن مستويات عليا من التفكير والتي يمكن أن تؤدي إلى إنتاج نتائج ذات قيمة، ويمكن التعرف عليها من خلال الفهم البديهي أمر شاق للغاية. يحتاج المعلمون إلى صياغة وضعيات تقويمية ذات مستويات عليا (والتي يعبر عنها في المنهاج الجزائري بوضعيات الإدماج) والتي تتطلب التفكير المنطقي عند المتعلمين، وهو مطلب صعب، قد لا يكون متاحا أو ممكنا لكل المعلمين.

لذلك، من المهم عند التخطيط للدروس أن يعرف المعلم أين يتم دمج المستويات العليافي التفكير في أنشطة التعلم، فبدون تخطيط مسبق، قد لا تؤدي المهام أو التقويمات التي قد يجريها المعلمون، إلى إظهار تلامذتهم المستويات العليافي التفكير.

إن التخطيط المسبق، وخاصة لتقييم المستويات العليافي التفكير، هو المفتاح. من خلال تحكم المعلم وكفاءته في الانتقال بالمتعلمين من المستويات الدنيا في التفكير إلى المستويات العليا في التفكير من خلال تخطيط واضح للوضعية التعليمية التعلمية وبناء معرفي متين وأنشطة تراعي خصائصهم النمائية وفروقهم الفردية وأساليبهم واستراتيجياتهم التعليمية.

### التطوير المهني للمعلمين ومهارات التفكير العليا :

ولكي تحدث تغييرات دائمة في التعليم، فمن الضروري أن يدرك المعلمون التغييرات الضرورية في توقعات المتعلمين وكذلك الغرض من التدريس: أي تعليم المتعلمين التفكير بالإضافة إلى نماذج التفكير المعرفي التي يمكن للمعلمين الاستفادة منها، يمكنهم أيضًا النظر في الأبحاث التي توثق الممارسات التي تشجع المتعلمين على تطوير وممارسة التفكير عالي الجودة. والارتقاء في مستوياته إلى قمة هرم بلوم، وهو الابداع والابتكار.

تشكل دورات التطوير المهني عاملاً رئيسياً في إحياء فهم المعلمين وأساليب تطبيق مهارات التفكير العليا في فصولنا الدراسية. وينبغي تنظيم دورات التطوير المهني بطريقة تزود المعلمين بفهم أفضل لماهية مهارات التفكير العليا. كما تساعد هذه الدورات المعلمين على تصور كيفية ارتباط الفئات الثلاث المتمثلة في النقل والتفكير النقدي وحل المشكلات بشكل متماسك في استراتيجياتهم التعليمية.

#### • إرشادات لصياغة أهداف المستويات العليا في التفكير :

فيما يلي بعض النصائح التي يجب على المعلمين التفكير فيها عند كتابة مهام المستويات العليا للطلاب:

أولاً ، ينبغي للمعلمين أن يركزوا على المشكلة التي يتعين حلها بدلاً من التركيز على المحتوى.

ثانياً ، العناصر التي تتطلب من المتعلمين التنبؤ بنتيجة موقف ما تكون أكثر ملاءمة للمستويات العليا من مجرد التسمية أو القائمة.

ثالثاً ، أعطهم أمثلة واطلب منهم المبدأ أو النظرية التي يوضحونها.

رابعاً ، تصميم العناصر التي تسمح بتفسيرات أو حلول متعددة.

خامساً ، المهارة المطلوبة للرد على العنصر هي التي تحدد الصعوبة النسبية، وليس الفعل المستخدم.

سادساً ، تأكد من أن العنصر مكتوب بطريقة تجعل الأمر واضحاً تماماً للمتعلمين فيما هو مطلوب منهم في إجاباتهم (Prof Jim Tognolini، 2022). وفيما يلي بعض الأمثلة لمهام التقويم التي تساعد على تعزيز مهارات التفكير العليا وتقييم العمق المعرفي للمتعلم:

#### مثال 1:

- اقترح طريقة أخرى غير اللقاح يمكن للعلماء تطويرها لحمايتنا من فيروس كورونا.

ثم قدم فقرة قصيرة مقنعة تشرح فيها لماذا يجب على الناس دعم هذه الطريقة؟

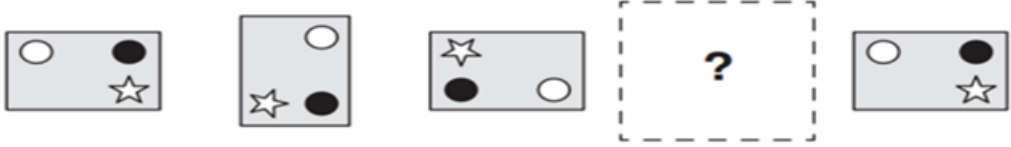
يمكن تكليف المتعلمين بهذه المهمة في أي عام. وهي مهمة أصيلة وتستفيد من مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلمين. ويفترض اقتراح طريقة جديدة غير الطرق الحالية المتاحة أن المتعلمين سيصوغون أو يبتكرون طريقة جديدة. ويفترض النص الإقناعي أن المتعلمين سيتجادلون ويقدمون حكماً تقييمياً حول سبب قبول طريقتهم على نطاق واسع من قبل الجمهور.

للإجابة على هذا السؤال، سيتعين على المتعلمين تجميع المعلومات معاً بطرق لم يسبق لهم التعرف عليها بعد ودمج عناصر المحتوى لاقتراح حلول جديدة. يمكن الإجابة على هذا السؤال بشكل تعاوني بين المتعلمين وبالاشتراك مع المعلم. سيعمل هذا التعاون على إثارة

التفكير من الدرجة العليا لأن المتعلمين سيعترفون بأن المعلم لا يعرف الإجابة وسيعملون على ابتكار إجابة معًا.

## مثال 2:

مثال لتلاميذ الابتدائي : إليك نفس الشكل تم تدويره :



أشّر على الشكل المناسب للفراغ من الأشكال الآتية.



يُطرح هذا السؤال على المتعلمين سيناريو غير مألوف حيث يتعين عليهم استقراء نمط رياضي وتطبيقه من خلال إقامة اتصالات بين أكثر من مجموعة من المعلومات. يتعين على المتعلمين تدوير المستطيل وإقامة اتصال بين كيفية تغير الأشكال داخله وتغيير موقعها. (Prof Jim Tognolini، 2022)

1. تقدم الباحثتان (كورات، 2023) في ختام دراستهما المعنونة ب: بناء اختبار تحصيلي في مادة التقويم التربوي وفق صنافه بلوم مجموعة من الاقتراحات لتحسين التقويم التربوي وهي:

- القيام بدراسات أخرى في مجال بناء الاختبارات التحصيلية في كل المقاييس.
- إنشاء بنوك للأسئلة (الوضعيات) من إعداد الأساتذة في شتى المواد والتخصصات.
- تنظيم دورات تكوينية للأساتذة من قبل المفتشين والمختصين في القياس والتقويم التربوي حول بناء الاختبارات التحصيلية وتحليل نتائجها واستثمارها في المعالجة.
- تشكيل لجنة بيداغوجية لتقويم الاختبارات التحصيلية والنظر في مدى مطابقتها للمعايير العلمية من حيث قياسها للمستويات المعرفية العليا وشموليتها للبرنامج.

## 5.2 قدرة على الكشف عن الجوانب النفسية والعاطفية ذات العلاقة:

وهو المطلب الأساس للمقاربة بالكفاءات. فلم يعد التقويم مقصورا على قياس التحصيل الدراسي للمتعلمين في المواد المختلفة بل وجب أن يتعداه لقياس الجوانب الأخرى في الشخصية ومنها الجوانب الوجدانية والمهارية أيضا، حيث يجب أن يهدف إلى :

- تطوير المهارات الحياتية الحقيقية.

- تنمية المهارات العقلية العليا.
- تنمية الأفكار والاستجابات الابداعية الجديدة.
- التركيز على الجانب الوظيفي والمنتج للتعلّمات.
- تنمية دمج مهارات متعددة ضمن مشروع متكامل.
- تعزيز قدرة المتعلم على التقويم الذاتي. (خليفات، 2013)
- تطوير أدوات وأطرق للكشف عن مستوى التطور في الجوانب الانفعالية والقيمية والروحية لدى المتعلم.

## 6.2 توظيف بيانات التقويم لتوجيه التدريس وتحسين نتائج التعلم:

يجب أن يحظى الأستاذة بالتكوين المناسب والموارد اللازمة، لاستخدام التقويمات بشكل فعال في استغلال النتائج وتحليلها، ولتحديد كيفية تطوير سلوك كل متعلم خلال مسيرته الأكاديمية، دون اغفال لأي جانب من جوانب شخصيته؛ المعرفي والمهاري، والوجداني على وجه الخصوص. فالبيانات والمعلومات التي توفرها التقويمات هي بمثابة التشخيص الذي يستند عليه المعلم لبناء خطته العلاجية للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات أو مشكلات تعليمية.

كما تكشف نتائج التقويمات أيضا أوجه القصور في الممارسات والأنشطة وطرق التدريس التي اعتمدها المعلم، وهو ما يسمح له بتصحيحها وتعديلها لتتوافق مع خصائص المتعلمين من جهة، ومع الأهداف التعليمية التعلّمية التي حددها المنهاج من جهة أخرى.

من الضروري والأكد أن ينظر المعلم إلى التقويم كجزء أساسي من عملية التعليم والتعلم، فهو البوصلة والمصباح الذي يستنير به ليتبين موقعه وموقع المتعلمين من تحقيق أهداف التعلم، ويكتشف من خلاله فعالية أساليبه ونجاح طرقه ويعرف جودة أنشطته ومناسبتها لكل المتعلمين. فهو من خلال التقويمات، لا يقوم التلاميذ فقط، بل هو يقوم كل مكونات العملية التعليمية التعلمية، ويضعها موضع الكشف والمساءلة، ليتبين له الخيط الأبيض من الخيط الأسود. ليضع بعده خطته وبرامجه المستقبلية الفردية والجماعية للمعالجة والتصحيح.

## 7.2 دمج التكنولوجيا في التقويم:

لا تتيح التطورات الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي فرصة أو وقت كبير للتفكير في أن التغيير الحاصل هو ثورة مزلزلة بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ليس فقط في مجال التعليم والتقويم، بل في كل مناحي الحياة، فقد أضحت كل المهن بين خيارين لا أكثر، إما التكيف أو الزوال، بل إن بعض المهن هي في حكم الزوال الحتمي.

تفرض التكنولوجيا على الأنظمة التعليمية في كل بلاد العالم تحديات كبرى بفعل التسارع التقني الرهيب، مع بقاء نموذج التعليم ثابتا غير قادر على التكيف واستغلال ما تتيحه هذه التكنولوجيات من فرص وما تنتجه من معرفة، فمعظم المعرفة أصبحت رقمية بالفعل، مقسمة إلى أجزاء مع سهولة إعادة تجميعها في أشكال جديدة، فالتعليم لن يكون خطيا كما حدث في الماضي، ولكنه مدمج ومتقارب، هذه الحقيقة وحدها سوف تغير كل شيء عن التعلم، والمتعلمين وأساليب التقويم، ... سيكون هناك العديد من شبكات الأنترنت كل منها يعبر عن قيم المسؤولين عنها، .. يتعلم الأطفال خارج المدرسة مع شركاء غير معروفين، من جميع أنحاء العالم على أجهزة الحاسوب المنزلية الخاصة بهم. (بوندي، 2015)

والسؤال الملح هو كيف يمكن للمدرسة أن تشارك كل هذا التغيير ؟ للأسف المدرسة والتعليم بشكل عام، ليس مستعدا ولا قادرا على مواكبة هذه النقلة النوعية. ونحن في أمس الحاجة لوقف سريعة ومتفحصة من قبل خبراء تتجاوز نظرتهم وأفقهم الحاضر إلى ما يحدث في العالم من تغير وتطور في مجال التعليم ودمج التكنولوجيا، فإذا لم يتم إجراء تقييم استراتيجي بشكل جدي ومنهجي، وإذا لم يكن الاستراتيجيون والخبراء التربويون على استعداد للعمل على نتائج الدراسات الاستشرافية في مجال التربية والتعليم، فسوف يتم استنزاف الطاقة في الدفاع عن الأمس. وسيبقى تلامذتنا وطلابنا يتعلمون ويقومون بمعايير الماضي، حيث التعليم الخطي المحدد زمانا ومكانا وطقوسا، وفق نموذج المدرسة التقليدية ، وهو ما يؤكد ما سماه المتخصص في دراسات المستقبل جولا باركر (1993) شلل النموذج.

ستبقى المدرسة والحال هذه أسيرة أوهام الكهف الأفلاطوني، حيث التعليم هو التدريس، والدراسة تحدث في مبنى توجد فيه في كل غرفة 40 تلميذا أو أكثر مع أستاذ، والكتب الدراسية وجميع الأشياء الأخرى التي وجدت في مؤسستنا التعليمية، في حين أن التكنولوجيا قد غيرت كل شيء في حياتنا، والظاهر أننا لسنا مستعدين للتخلي عن العالم القديم ودخول عالم جديد من التقنيات التفاعلية، حيث وجب أن يكون التركيز على التعلم وليس على استهلاك التكنولوجيا، هذه الأخيرة التي تتطور بشكل رهيب حيث تتحول فيه منتجات الأمس إلى خردة في زمن قصير جدا. فالطريق الصحيح هو دمج التكنولوجيا لتتكامل مع المناهج التعليمية والتركيز على التعلم واكتساب مهارات الحاسوب والذكاء الاصطناعي للوصول إلى البيانات اللازمة لحل المشكلات، في عالم قائم على التكنولوجيا، يحتاج أبنائنا اليوم لتعلم التطبيقات المتقدمة ومختلف التقنيات المتطورة في الذكاء الاصطناعي وفهم ممارستها. علينا أن نعدّهم لزمهم، زمن غير زماننا كما قال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، زمن ستزول فيه الكثير من مهن الحاضر وتعوض بمهن أخرى، زمن ستكون فيه اليد الطولى للتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي بشكل أخص.

حدد مختصون منتسبون لأكثر من 800 شركة عالمية في تقرير مستقبل الوظائف لعام 2023 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي، أن أفضل 10 سمات ومهارات المستقبل خلال 5 سنوات القادمة من 2023-2027، وتبين كيف حدث وسيحدث التطور خلالها هي:

| 2027                                 | 2023                             |
|--------------------------------------|----------------------------------|
| 1. التفكير التحليلي                  | 1. التفكير التحليلي              |
| 2. التفكير الإبداعي                  | 2. التفكير الإبداعي              |
| 3. الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة | 3. المرونة والمرونة وخفة الحركة  |
| 4. القيادة والتأثير الاجتماعي        | 4. الدافع والوعي الذاتي          |
| 5. المرونة والمرونة وخفة الحركة      | 5. الفضول والتعلم مدى الحياة     |
| 6. الفضول والتعلم مدى الحياة         | 6. الثقافة التكنولوجية           |
| 7. الثقافة التكنولوجية               | 7. الموثوقية والاهتمام بالتفاصيل |
| 8. التصميم وتجربة المستخدم           | 8. التعاطف والاستماع الفعال      |
| 9. الدافع والوعي الذاتي              | 9. القيادة والتأثير الاجتماعي    |
| 10. التعاطف والاستماع الفعال         | 10. ضبط الجودة                   |

الجدول (1): تمثيلات مرئية للبيانات الرئيسية من تقرير مستقبل الوظائف لعام 2023 الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي المصدر:

(<https://www.careers.ox.ac.uk/article/the-future-of-skills-for-future-jobs>)

ويورد لنا الباحثان (بوندي، 2015) نموذج قوي جدا تم فيه دمج التعليم والتقويم بالتكنولوجيا، يظهر بشكل مدهش مقدار ما يمكن أن يحدث للتعليم والتقويم، حين يتم استخدام شبكة الانترنت في الرياضيات على سبيل المثال:

- أهداف الأداء (www.coe.west.asu.edu)

- منهاج المحتوى الكامل k12 (www.ncpublicschools.org)

- خطط دروس الرياضيات على جميع المستويات (www.mathsearch.com)

- أوراق العمل والألغاز واختبار الاستعداد على جميع المستويات (www.edhelper.com)

- الخبراء والموجهون، مجاناً (www.mathforum.co/dr.helper)

- مشكلات ممارسة الاختبار الذاتي (www.mathmastery.com)

وتقدم مواقع ومنصات تعليمية كثيرة جدا خدمات تعليمية نوعية ومنها التقويم التربوي والمعالجة البيداغوجية، وفق المناهج التعليمية الرسمية المعتمدة، تتيح فرصا لا غنى عنها في المرافقة والتعلم الذاتي للمتعلمين وفق أحدث الطرق التعليمية النشطة بالاستعانة بالوسائط الرقمية من فيديوهات وتطبيقات وألعاب تعليمية وغيرها.

كما تقدم منصات تعليمية كثيرة خدمات تعليمية ذات جودة عالية من قبل خبراء ومختصين مثل منصة إدراك ومنصة كورسيرا وغيرها، وقد تبنت الكثير من الجامعات العالمية خيار الدمج بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد مع الاستعانة بالخدمات الرقمية والذكاء الاصطناعي.

مسارات تعلم مدعومة بالذكاء الاصطناعي تعمل على تقويم وتحسين نتائج المتعلمين: حسب (McPheat, 2025) فإنه يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي تقييم أداء المتعلم بشكل مستمر لتقديم ملاحظات فورية، والتوصية بمواد دراسية إضافية، وضبط صعوبة المهام. وهذا يحافظ على تحفيز المتعلمين من خلال مواءمة محتوى الدورة مع احتياجاتهم وقدراتهم. تحظى مثل هذه التدخلات بشعبية كبيرة بين الطلاب. فقد وجدت دراسة حديثة أجراها Pratma et al أن 88% من الطلاب وجدوا أن الذكاء الاصطناعي أداة مهمة بشكل كبير. كما وافقت نفس النسبة من الطلاب على أن تصبح أنظمة التعليم القائمة على الذكاء الاصطناعي بمثابة مدرسين افتراضيين ومساعدین في التعلم. ومع ذلك، لم يرغب أغلب المشاركين في الدراسة في أن يحل الذكاء الاصطناعي محل المعلمين البشر بشكل مباشر. وسوف يظل هناك دائماً دور للمعلم البشري المتعاطف، حتى لو كانت المواد التي يدرسها منتقاة بواسطة الذكاء الاصطناعي (McPheat, 2025).

#### - تحسين مسار التعلم باستخدام الذكاء الاصطناعي:

يرى الخبير في تكنولوجيا التعليم (McPheat, 2025) أن الذكاء الاصطناعي يعمل على تحسين مسار التعلم من خلال تحليل العناصر التي تناسب المتعلمين الذين لديهم ملفات تعريف مماثلة. ويمكنه أن يوصي بتخطي مواضيع معينة، أو إعادة النظر في مواضيع أخرى، أو تقديم موارد إضافية لضمان إتقان المادة.

لا يعمل هذا التخصيص على تعزيز رضا المتعلم فحسب، بل يؤدي أيضاً إلى تجارب تعليمية أكثر كفاءة وفعالية. ووفقاً لتقرير المنتدى الاقتصادي العالمي الأخير بعنوان: "تشكيل مستقبل التعلم"، استناداً إلى أنماط البيانات، يمكن للذكاء الاصطناعي التنبؤ بتحديات التعلم وتحديد الفجوات وإنشاء مسارات تعليمية مخصصة من خلال تحليل بيانات الاتجاهات وسجل تعلم الطلاب وتفضيلاتهم وأدائهم.

ولكن هناك عقبات بالطبع. ويخلص تقرير المنتدى الاقتصادي العالمي نفسه إلى أن "استطلاعاً عالمياً شمل أكثر من 17 ألف شخص في عام 2023 أظهر أن 61% من المستجيبين إما مترددون أو غير راغبين في الثقة في أنظمة الذكاء الاصطناعي، في حين يشعر 71% من الناس بالقلق إزاء المخاطر المحتملة." (McPheat, 2025)

#### خاتمة:

لا شك أن موضوع التقويم صار يحتل يوما بعد آخر مساحات أكبر من الاهتمام والدراسة لدى المشتغلين بالتربية والتعليم، بفعل ما يقدمه من معطيات ومعلومات ذات أهمية بالغة يستنار بها في توجيه بوصلة التعليم نحو تحقيق أهداف النظام التعليمي، الذي يعكس في أساسه أهداف المجتمع وطموحاته التي يسعى لتحقيقها في أبنائه، ليضمن استمراريته وقدرته على التنافس الحضاري، في عصر لا مكان فيه للضعفاء. فكما يقول المفكر بيتر دراكر: إذا لم يتم إجراء تقييم استراتيجي بشكل جدي ومنهجي، وإذا لم يكن الاستراتيجيون على استعداد للعمل على النتائج، فسوف يتم استنزاف الطاقة في الدفاع عن الأمس. فحتى المساعي الجديرة بالاهتمام تحتاج إلى تقييم من أجل تحديد ما إذا كانت قد أصبحت عوامل تشتت للانتباه عن أفضل الأهداف.

ولعل الطريق الصحيح لإخراج التقويم التربوي في المدرسة الجزائرية من دائرة الجدل والصراع، حيث صار مصدرا للكثير من المشكلات ذات الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية أيضا، هو إخضاعه للمعايير العلمية والاعتبارات البيداغوجية والتعليمية لا غير. ليكون رافد تربويا وفعلا تعليميا تعلميا محضا، يرتبط في كليته ببناء شخصية المتعلم وفق فلسفة المجتمع التي حددها المنهاج.

كما يجب الاشتغال على دمج التكنولوجيا في عملية التعليم والتقويم، انطلاقا من تصحيح التصورات والمقاربات البيداغوجية في تبني ودمج التكنولوجيا الرقمية في التعليم والتقويم، بعدم الوقوع في منطق الاستهلاك للمنتج التكنولوجي، وأن تخدم التكنولوجيا التعلم وبناء المهارات.

نقول في النهاية أن جودة كل قرار نتخذه في أي مجال من مجالات الحياة، إنما يعكس جودة تقييمنا لممارساتنا وأفعالنا. فالتقويمات الموضوعية تشكل الأساس الذي يحرك القادة والمنظمات والمجتمعات إلى نقطة التحول المنشود.

## قائمة المراجع:

- المراجع بالعربية :

1. أكرم صالح محمود خوالدة، (2012)، التقويم اللغوي في الكتابة والتفكير التأملي، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
2. بهيرة شفيق ابراهيم الرباط، (2015)، المناهج وتوجهاتها المستقبلية، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة.
3. امطانيوس نايف مخائيل، (2016)، أساسيات القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
4. نجاح عودة خليفات، (2013)، تربويات، المعلم الذي نريد، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
5. جون.و. ويلس وجوزف س. بوندي، (2015)، تطوير المنهج - دليل للممارسة - ترجمة: مجدي سليمان المشاعلة، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

- المراجع الأجنبية :

6. higher-order-thinking-skills-through-the-lens-of- assessment: / متاح على الرابط :  
7. <https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190846626.013.120>
8. SeanMcPheat : How Can Personalised Learning with AI Predict Engagement?  
مقال متاح على الرابط
9. <https://www.skillshub.com/blog/ai-engagement-learning-paths/>

- المقالات:

10. أم الجيلالي حاكم، كريمة كورات، (2023)، بناء اختبار تحصيلي في مادة التقويم التربوي وفق صناقة بلوم، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 17/العدد 0/سبتمبر 2023/ص 337-348، جامعة سعيدة. متاح على الرابط:  
<https://asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305> .a
11. عبد الرحمان بن يوسف شاهين، (2020)، مدى توفر العمق المعرفي في كتب الأحياء للمرحلة الثانوية- نظام المقررات المملكة العربية السعودية- دراسة تحليلية- قسم التربية، الجامعة الاسلامية بالمدينة المورة، مج 36، ع1، يناير 2020. متاح على الرابط:  
[https://mfes.journals.ekb.eg/article\\_98947\\_be45f3ae1ab7bc5aa702df08aacf5937.p](https://mfes.journals.ekb.eg/article_98947_be45f3ae1ab7bc5aa702df08aacf5937.p)  
df

- مواقع الانترنت:

12. <https://cpl.nswtf.org.au/journal/semester-1-2022/understanding-students->
13. أقوال علماء ومفكرين حول التقويم، متاحة على الرابط :  
[https://www.azquotes.com/quotes/topics/evaluation.html#google\\_vignette](https://www.azquotes.com/quotes/topics/evaluation.html#google_vignette)
14. <https://www.journalfkipuniversitasbosowa.org/index.php/klasikal/article/view/877/363>